



اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب {عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{**در النجف**} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية
إنها موضع خلوته أو إنها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام} قال:
قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعَدُّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للتحقيقات العلمية.

الذكوان البيضاوي



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدرَاسَاتِ فِي دِيَوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الزَّكَاةُ الْبَيْضُ



التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بھية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو حية / الجزائر

أ.د. جمال شلي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

..... دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥.٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام الإلكتروني (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات اخضعين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء ليبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مسئل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢٢- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدراسات فِي دِيوانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ
محتوى العدد (١٦) المجلد الثامن

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التوحيد في أدعية الإمام علي (عليه السلام) دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث أنموذجاً	الباحث أمجد حمزة وحيد أ.د. ياسين حسين علوان	٨
٢	الرواة الذين قال عنهم ابن خزيمة في صحيحه: لا أعرفه بعدالة ولا جرح «دراسة مقارنة»	م.م. رنا مزاحم كامل محمد	١٨
٣	تحليل جغرافي لمؤشرات التركيب العمري والنوعي لسكان محافظة البصرة حسب تقديرات السكان عام ٢٠٢٣	أ.م. عبد الجليل عبد الوهاب م.م. سهاد جمال جهاد	٣٤
٤	فاعلية استراتيجية TBL في اكتساب المهارات الفنية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة المنظور	م.م. رواء مسعود إبراهيم م.م. زينب حسين شاكر	٤٨
٥	كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الفلوجة وأثرها على السكان	م.م. حسام الدين خليل فزع	٦٢
٦	مخطوط القانون الواضح في علم الببيرة دراسة وصفية تحليلية	د.م. زهير عبد زيد شمخي أ.د. رائد امير عبدالله	٧٤
٧	إجراءات التقاضي أمام القضاء الإداري في العراق	م.م. عبدالله عمر احمد	٩٢
٨	نصر بين مطرقة الاستعمار الأوربي وسندان المشروع الملاحى	م.م. علي مصدق حسن سالم	١٠٤
٩	التفكير التنسيقي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة	م.م. فوز هاشم محسن	١١٤
١٠	إيران والحرب الباردة الموقف الإيراني بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (١٩٤٥-١٩٧٩م)	م.م. زهرة جابر شاهر	١٣٢
١١	الأحاديث الواردة في فضل سورة الفاتحة في الكتب الستة دراسة وتحليلاً	أ.م.د. سعد صبار صالح	١٤٨
١٢	التحول التأويلي عند الرازي: من النجدل إلى الروحانية	م.م. د. سعد نصيف محمد	١٦٢
١٣	أثر استراتيجية التعلم المعكوس التكميلي في تنمية المرونة المعرفية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء	م.م. هند عبد العزيز صالح	١٧٦
١٤	الشخصية الناضجة لدى طلبة جامعة سومر	م.م. أمجد هاشم عبد السادة	١٩٠
١٥	السلطة التنفيذية وفق دستور العراق لعام ٢٠٠٥ م	الباحثة: هيام فاضل نعمة الباحثة: ريم عبد صحن جاسم م.م. علي فاضل نعمة	٢٠٢
١٦	The Impact of Technological Tools on English Language Learning in Iraqi Secondary Schools	Assist. Lect: Mazin Jawad Aqeeli, Assist. Lect: Ali Sahib Shather	٢١٦
١٧	التأمين من المسؤولية في عقود استصناع البناء	الدكتور محمد صادق الباحث: محمد حسن طعيمة	٢٣٢
١٨	معرفة شروط التجديد في علم الكلام الجديد للسيد محمد باقر الصدر	الباحث محمد شائق محمد عبد الله أ.د. ثائر إبراهيم خضير	٢٥٠
١٩	فاعلية استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة علم الاحياء	الباحث: محمد محسن أمين محمد أ.م.د. عزيز محمد علي أ.د. مثنى محمد جاسم	٢٥٨
٢٠	التكرار الصرفي في ديوان الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)	أ.م.د. علياء نصرت حسن	٢٧٦
٢١	العنف غير اللفظي ضد الأطفال في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣م	الباحثة: ورد منصور مسك أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	٢٨٦
٢٢	العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف عند ابن جني وما يرادفه عند المحذلين «مقال مراجعة»	م.م. حوراء أحمد عبود	٢٩٨
٢٣	الغربة في شعر البحتري	م.م. د. ثامر ناصر علي حسن	٣٠٤
٢٤	العمق الدلالي لدى السيد موسى الصدر في كتاب دراسات للحياة	م.م. سالم رحيم معله	٣٢٠
٢٥	Using Augmented Reality Tools in Teaching Idiomatic Expressions in English: A Quasi-Experimental Study	Assistant Lecturer: Zaidoun Hussein Karim	٣٣٢

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



٣٠٤

الغربة في شعر البحري

م. د. ثامر ناصر علي حسن
جامعة ذي قار/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

لقد كان مفهوم الغربة في شعر البحتري من الظواهر الجلية والبارزة جداً، إذ تجسدت الغربة في شعره على الأصعدة الأساسية في حياة الإنسان، فلم تقتصر غريبته على الجانب النفسي الذي غالباً ما يلزم الإنسان إذا ما تعرض إلى ظروف خاصة، أو إذا ما رافقت روحه أرواحاً لم تألفها، ولم تستطع التعايش معها روحياً، على الرغم من أنها من ذوبها، ومن أهلها ومحبيها في الواقع الظاهري التكويني، إلى صعيد الغربة المكانية والزمانية. فمكان الحي هو ما يوفر له الاستقرار الحياتي، وهذا لا يقتصر على الإنسان فحسب، بل يتعداه إلى غيره من الكائنات التي تستشعر الغربة والوحشة في حال تغيرت أسكنتها وأزمنتها، والاعتراب في حال تغيرت روحها تجاه الأرواح التي تعايشها، وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على مفاهيم الغربة في اللغة والاصطلاح، ثم وضحنا فيه الفرق بين الغربة والاعتراب، فبينما ما هي الغربة؟ وما هو الاعتراب؟ ثم تناولنا الغربة عند علماء النفس، ووضحنا أنواع الغربة في شعر البحتري، فتناولنا في المطلب الأول الغربة المكانية، وفي المطلب الثاني الغربة الزمانية، أما المطلب الثالث فتناولنا فيه الغربة النفسية، وفي المطلب الرابع تناولنا غربة الأمة ثم هوامش البحث، وثبت للمصادر والمراجع، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج النفسي في تحليل النصوص ودراساتها.

الكلمات المفتاحية: شعر البحتري، الغربة الزمانية، الغربة المكانية، الغربة النفسية، الاعتراب

Abstract:

The concept of estrangement in al-Bahtari's poetry was a very clear and prominent phenomenon, as estrangement was embodied in his poetry on the basic levels of human life. His estrangement was not limited to the psychological aspect that often accompanies man if he is exposed to special circumstances, or if his soul accompanies spirits with which he is not familiar, and with which he cannot coexist spiritually. This is not limited to humans only, but extends to other beings who feel alienated and lonely if their places and times change. In this research, we have limited ourselves to the concepts of estrangement in language and terminology, and then clarified the difference between estrangement and alienation, explaining what is estrangement and what is alienation, then we addressed estrangement among psychologists, and clarified the types of estrangement in the poetry of Al-Bahtari. In the first requirement, we dealt with spatial estrangement, the second requirement dealt with temporal estrangement, and the third requirement dealt with psychological estrangement, then the margins of the research, and a list of sources and references, in this research we relied on the psychological approach in analysing and studying texts.

Keywords: Al-Bahtari's poetry, Temporal estrangement, Spatial estrangement, Psychological estrangement, Alienation

إن مفهومي « الغربة والاعتراب » على الرغم من تقارب لفظيهما إلا أنهما يختلفان من حيث المعنى، وهذا الاختلاف بينهما لا يشكل فارقاً كبيراً؛ ما دام ما ينتج عنهما ينعكس على النفوس، وتستشعره الأرواح، فالبعد والسفر المكروه والتنحي والعزل والنفي والاقامة الجبرية وكل ما يؤدي لهما ينعكس سلباً على الطابع النفسي للشخصيات التي تعيش هذه الغربة وبالتالي تحسه الأرواح ويكون سبباً لعلتها، وهو ما يسببه «الاعتراب» أيضاً، فشعور الفرد بالتجريد أو الإقصاء الثقافي أو العرقي أو المذهبي، أو لأجل داء، أو لكبر سن، أو لوجود عاهة في جسمه أو أعاقه، كل ذلك يؤدي إلى إعلال الأرواح، وزفريات الأنفس، وربما يكون وطء «الاعتراب» عليها اشد من وطء «الغربة»، فالغربة قد تكون غربة وطن وقد تكون غربة فقد لعزيم ما، أو لقائد ما، أو لزعيم ما، ويفقد أحد هؤلاء تحدث، ففي جميعها هناك فقد، أما «الاعتراب» فالمرء يفقد نفسه بين الوجود؛ إذ حوله الكل وهو لا يشعر بوجودهم، فقد يكون اعتراب في الإنسانية، فيرى الناس بإنسانيته، ولكن الناس لا تراه بإنسانيتها، وقد يكون اعتراب بالثقافة، وقد يكون اعتراب بالفكر، وقد يكون اعتراب بالأطباع والحصال والعادات، وكل الذي سبق يلقي بظلال الغم والحزن على النفوس؛ الأمر الذي جعل الشخصيات يختلفون في سلوكهم عند تعرضهم لاحداهن، فهناك من يميل إلى الصمت، ومنهم من يميل إلى الصراع من أجل تغيير الواقع، وهناك من يترجمه شكوى وائين، وهناك من يترجمه شعراً، وهذا ما وجدناه في شعر «البحرّي»، فمرة نراه يجسد غربته المكانية كونه ارتحل عن موطنه قهراً، ومرة نراه يجسد غربته الزمانية: لأنه يرى أن الزمان ليس زمانه، وثالثة نراه يجسد غربة فقد القائد وزعيم الأمة فيما يرى بقتل أمير أمته وزعيمها، وقد جسدها جميعاً شعراً، ففي كل موطن منها له وقفة تأمل الغريب مرة، والمغترب أخرى، وهذا الامتزاج والاندماج جعل من شعره لوحات فنية زاخرة بالحياة، تبض بمعاينة الواقع الحاضر الذي يعيشه الشاعر، والماضي الذي تتوق إليه نفسه.

مفهوم الغربة:

١- الغربة في اللغة :

إن تتبع مصطلح الغربة في اللغة يدل على مفاهيم عدة، وأول هذه المفاهيم اللغوية ما أشار إليه ابن منظور في مادة «غرب» حيث عرفها في لسان العرب قائلاً: «((الغرب)) هو الذهاب والتنحي وقد غرب عنا، يغرب - غرباء، غربوا غرب هو أغربه نحاه وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم أمر بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن وهو نفيه من بلاد والتغريب البعد.
قال المتلمس (١):

ألا ابلغنا أفتاء سعد بن مالك رسالة من قد صار في الغرب جانبه (٢).

ومعنى آخر فأنما من «غَرِبَ» بمعنى بَعُدَ عن وطنه، والكلام غرابية : غمض وخفى فهو غريب ويقال رمى فأغرب: أبعد المرمى (٣)؛ وقد تأتي بمعنى الاختفاء عن الأنظار فـ «غُرِبَتِ الوحش في مغاربها أي غابت في مكانها» (٤)، وجاءت تدل على الابتعاد والتنحي عن وجه البسيطة؛ إذ قال تعالى: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَيْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّصُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ» (٥)، وهذا يعني أن المعاني للغوية لكلمة «غربة» في أصلها اللغوي قد جاءت متشابهة، ففي جميع المواضع جاءت بمعنى «الذهاب والابتعاد والتنحي والاختفاء»، وهذا الذي نصت عليه معظم المعاجم اللغوية.

٢- الغربة في الاصطلاح:

إن مصطلح الغربة له مسميات أخرى تؤدي إلى معناه مثل الانعزال والوحدة والاعتراب والانفصال والتخارج والانحلال والتخلي والانتقال والتجنب والابتعاد إلى غير ذلك من المعاني الاصطلاحية التي



تؤدي إلى المعنى نفسه الذي تعارف البشر على وضعه وهو «الوحدة والانفراد» (٦).

إذ يمكن القول، أن مفهوم «الغربة» قد جرى تداوله من قبل الأدباء عموماً - الشعراء والقصاصين - ، بدلالات مختلفة، ومعانٍ متباينة، حسب الأحوال. إلا إن تلك التنوعات يمكن ردها إلى أساس يجمع بينها مؤداه: أن «الغربة» تتمثل بالشعور الذي يمكن أن يشعر به الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه إلى مكان آخر، أو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه (٧)، وقد يكون الفرد غريباً مع وجوده في وطنه وبين ظهري أهله، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه مسمى «غربة الروح الإنسانية»، فالغربة «تتمثل بالشعور الذي يمكن أن يشعر فيه الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه وموطنه إلى مكان آخر، أو الشعور الذي يراود الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه» (٨)، وقد تكون «الغربة» نخط من التجربة يعيش الإنسان المغترب من خلال الظاهرة المرضية كشيء غريب، والاعتراب يشكل تناقضاً بين الطبيعة الجوهرية للشخص المغترب ووضعه وسلوكه الفعلي» (٩).

ومن هنا فقد تبانت وجهات نظر الكتاب بخصوص مفهوم «الغربة» تبعاً للزاوية التي ينظرون منها إلى هذا المفهوم، فمنهم من عدّه: أمر يشاء به إلى الانفراد عن الأكفاء (١٠)، ومنهم من عدّه: حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي أي أنه غريب بذاته عن المجتمع والعالم المحيط به (١١).

ويفهم من ذلك كله أن «الغربة» شعور يمكن أن يراود أي إنسان في سائر المجتمعات والثقافات، فحيثما يوجد إنسان فرد يشعر بتفرده وتميز شخصيته، ولا يستطيع التجاوب أو التفاعل مع الأوضاع والظروف السائدة في المجتمع، أو البيئة التي يعيش فيها، ينشأ لديه بالنتيجة، شعور بالاغتراب.

وهناك غربة داخل الإنسان تعيشها ذاته وهي غربة روحية أي: الانفصال أو الانسلاخ عن المجتمع وعدم القدرة على الاندماج فيه أو الشعور بعدم الانتماء إليه، من ذلك، مثلاً، قول «أبو حيان التوحيدي»: «أغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه» (١٢)، وقول «ابن القيم»: «والغربة أن يكون الإنسان بين أبناء جنسه غريباً، مع أنه له نسباً منهم» (١٣)، وعلى الرغم من ذلك، إلا أن مفهوم «الغربة» بمعناه الاصطلاحي الواسع، والمتعدد بدلالاته، لم يعرف ولم يشع في الكتابات الأدبية العربية الحديثة إلا من خلال تأثير الكتابات الأوروبية التي أخذت تتعامل مع هذه المفردة في أعقاب «عصر النهضة الأوروبية» نتيجة لما شهده المجتمع الأوروبي من أزمات وتوترات اجتماعية وسياسية ودينية.

فقد أشار «هوبز» إشارة جلية إلى جدلية استعمال مصطلح «الاغتراب»: إذ أرجعه إلى التآرجح بين حالات الإنسان الطبيعية والمدنية مع تأكيد على ترجيح الأولى منهما - الطبيعية - إذ «تتميز الحالة الطبيعية ب(حرب الجميع ضد الجميع) غير أن الحقوق متساوية وعليه لا حاكم غير القوة وبالتالي فالقوة هو القوة يعطي هوبز الأولوية إلى الحق الطبيعي لأنه يربطه أصلاً بالحالة البدائية للإنسان بما هو كائن حيواني ويتوقف سلوكه على ما يتمتع به من القوى والإمكانات المغرورة فيه» (١٤).

ولعل الفيلسوف الإنكليزي «توماس هوبز» كان أول من استعمل مفهوم الاغتراب كخلل يمكن أن يعتري الذات الإنسانية، وذلك عندما أشار إلى الاغتراب الذي يحصل بسبب وقوع خلل في إبرام «العقد الاجتماعي» من قبل أفراد البشر، وينتقلون بموجبه من (الحالة الطبيعية إلى حالة المجتمع المدني)، فالتعاقد الاجتماعي ينطوي على تخلي أفراد البشر، بإرادتهم وعلى وفق ما تقتضيه مصلحتهم، عن حقوقهم الطبيعية، وإكمال كل الحقوق والسلطات والصلاحيات إلى رمز السلطة - الملك (١٥)؛ إذ يقول: «إن ذلك عمل اختياري والمهدف من كل الأعمال الاختيارية التي يقوم بها الإنسان هو ضمان بعض الخير لنفسه» (١٦)، وهذا يعني أن الفرد يتخلى عن حقه الشخصي من أجل الأمة أو الوطن أو المجتمع أو القومية أو القبيلة أو الأسرة بشكل اختياري تطوعي بعيداً

عن الإكراه أو الإجبار، وهو يرى بأنه حقق منفعة اجتماعية عظيمة حققت مصلحة المجتمع أولاً، ومن ثم مصلحته ثانياً وأن عاش غربة ما فعله بالتخلي عن حقوقه.

أما «جان جاك روسو» فقد ارتقى رقباً جديداً بمفهوم الاغتراب؛ إذ جعله يرتفع إلى مستوى أرفع وأعلى من مستوى النضج، استطاع من خلاله أن يميزه عن غيره من جنبتين مهمتين جداً، الجنب الأولى أسمها بـ «الإيجابي»، والجنب الثانية أسمها بـ «السلبي»؛ إذ يمثل الاغتراب الإيجابي عند «روسو» في: «أن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل وأن يضحي بما في سبيل هدف نبيل وكبير كقيام المجتمع أو دفاعاً عن الوطن» (١٧). أما الاغتراب السلبي فيتمثل عنده في: «أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت شيئاً أو سلعة ي طرحها للبيع في سوق الحياة فهذا اغتراب سلبي» (١٨)، أو بمعنى أصح، «أن يصبح الإنسان شيئاً من الأشياء يفقد الإنسان فيه ومن خلال ذاته وجوده الشرعي الأصل» (١٩).

أما «ماركس» فقد حول مفهوم الغربة من معناها الفلسفي عند «هيجل»، إلى نظرية اقتصادية - اجتماعية قامت على أساس أن العامل حين ينتج سلعة فإنها لا تلبث أن تصبح «غريبة» عنه أو يصير هو غريباً عنها، وحالة الغربة عند ماركس تنشأ نتيجة «الاستغلال» الذي يمارسه الإنسان ضد الإنسان والواقع أن «ماركس» يستخدم تعبير «اغتراب الذات» بمعنىين:

الأول: أن عمل الإنسان هو حياته، وإن إنتاجه هو حياته في شكل متموضع، ومن ثم فإنه عندما يغترب عنه، فإن ذاته تغترب عنه أيضاً.

أما المعنى الثاني: فيشير إلى انفصال الإنسان عن حياته الإنسانية الحقة أو الطبيعة الجوهرية. وبهذا المعنى فإن ماركس يقصد بالاغتراب عن الذات: الفقد الكلي للإنسانية، ويصبح اغتراب الذات عند ماركس مرادفاً لمعنى (نزع إنسانية الإنسان) (٢٠).

الفرق بين الغربة و الاغتراب :

إن تحديد الفرق بين الغربة و الاغتراب أمر صعب للغاية لما لهما من تداخل من حيث المعنى، وتشابه من حيث اللفظ، وقد يكون أحدهما سبباً عن الآخر أو مسبباً عنه ومع ذلك فالفرق بينهما دقيقة تدرك بتذوق النص واكتشاف دلالاته وأبعاده وغاياته، إلا أن أحد الباحثين قد أشار إلى الفرق بينهما إشارة دقيقة لافتة، تفي الغرض وتوضح معالمة؛ إذ يرى بأن « الغربة تعني الشعور بالابتعاد المكاني عن الوطن أي الإحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الإنسان عن مجتمعه ومعارفه وعالمه .

أما الاغتراب فيختلف عن الغربة اختلافاً جوهرياً إذ يعنى فقدان القيم والمثل الإنسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الإنسان ويستعبده حينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الآخرين وحتى عن العالم ذاته» (٢١)، وقد امتاز مفهوم «الغربة» عن « الاغتراب» عندما تحلل في مفهوم الثاني - الاغتراب - بعض العناصر التي لم يحويها مفهوم «الغربة»، والتي منها الانعزال والعزلة والانسلاخ والعجز وعدم القدرة على التعايش مع ظروف الشخصية، وفقدان هوية الانتماء إلى مجتمع الشخصية، والانزواء، والانطواء، والاكتفاء بالذات، والعجز، والفشل، والإخفاق، ففي كل هذا نوع من الاغتراب الذي تصاب فيه الأرواح» (٢٢)، لهذا يمكن توضيح مفهومي الغربة و الاغتراب كل على حدة.

أ - الغربة:

إن شعراء الغربة ينظرون إلى الطبيعة بنظرة مختلفة عن شعراء الاغتراب فالجمال المحسوس للكون لا يستهوي شعراء الغربة كثيراً، وسحر الطبيعة وجمال الكون ليس غاية في نظرهم، وإنما مجرد ملاذ للهاربين وتسليّة للمبدعين، فالغربة تتجلى في إثارتها لمشاعر وأحاسيس الوطنية والشوق والحزن حينما يبعد الشاعر عن وطنه، والعودة إلى الوطن هي الملاذ عند شعراء الغربة المادية الجسدية، والغربة في عمومها هي رباط وجداني

لشعراء المهجر كونت شعورهم بالبكاء والألم وأصبح إحساسهم تصويراً لحياقتهم ولقلوبهم الممزقة (٢٣).

ب - الاغتراب:

إن الاغتراب من الظواهر القديمة جداً؛ إذ يعد قدمه قدم الإنسان في هذا الوجود، فإذا كان شعراء الغربة يرون في الطبيعة مأوى فإن شعراء الاغتراب يرون في الطبيعة مثلاً لسلام الإنسان مع نفسه، ويرون فيها حياة جديدة ملهمة لهم ومزكية لخيالهم، تمتزج بها أرواحهم، وتعمق عندهم الشعور بحب الطبيعة والاعتزاز بها، ويتقانون في حبها فناء، أو يصيرون هم والطبيعة شيء واحد، ويسكنون إليها ويتكيفون معها وتزول وحشتهم وغريبتهم.

وهذا الإحساس بقيمة الطبيعة يقارب إحساس المتصوفة وإدراكهم، فالاغتراب فيه نزوع صوفي وعودة إلى الله تعالى، وهذا التوجه في فهم الاغتراب بأن الهجرة معنوية إلى الله، والنظر نحو السمو والترقي العابد وتطلع أصحاب الأرواح الخفيفة والنفوس الشفافة، وكما يأوي شعراء الغربة للمكان فشعراء الاغتراب مسافرون دائماً عبر الزمان يسترجعون فيه الطفولة والأحلام (٢٤).

إن مجمل الدراسات توحى إلى إشكالية هذا المصطلح، ونرى أن هناك فرقاً كبيراً بين الغربة والاغتراب، وذلك لما تتضمنه الغربة من معنى ومفاهيم العزلة، والثانية من معنى الانفصال المعنوي الذاتي، فالغربة ترادف معنى العزلة أي أنها تعني انفصال الإنسان عن مجتمعه وأسرته أو وطنه أو عالمه، أما الاغتراب فإنه أكثر ما يتجلى في الانفصال المعنوي الذاتي، فقد يكون الإنسان بين أهله وأفراد مجتمعه ولكن اعتزاله يتزايد حده كلما أحس بعدم الانتماء فينجر إلى التحلي والتبرؤ (٢٥)، وبهذا يمكن أن نوضحها بما يراه علماء النفس من جهة، وأنواعها عند الباحثين من جهة أخرى.

أولاً: الغربة عند علماء النفس:

يمكننا فهم جانباً من هذا المصطلح من خلال تعريف علماء النفس له والذي جاء على هذا النحو: «هو الشعور بالضيق والقصور بسبب فراق أو توقع فراق لبنية المنزل أو الوطن أو كل شيء ارتبط وتعلق به المرء»، وبأبي الإحساس بالغربة مصحوباً في الغالب الأعم بمشاعر القلق والاكتئاب، ومرض الغربة لا يصيب إلا المغتربين - حسب التعريف الاصطلاحي - وتزداد شدته كلما كان المغترب مغترباً في بلد نائي وبعيد، تختلف ثقافته، وعاداته، وتقاليده ومشاعره تندرج في الشدة، من البسيطة، إلى المتوسطة إلى الشديدة (٢٦).

ويقدم لنا علم النفس أغراضاً رئيسة للغربة هي:

- ١- الحنين إلى الوطن والأهل والمعارف وهو ما يطلق عليه في علم النفس تعبير عن «وحشة الفراق».
- ٢- غم وفقدان وحزن.
- ٣- اكتئاب.
- ٤- شجن وحسرة.
- ٥- وحدة وانزواء وانكماش.
- ٦- اضطراب التكيف مع العالم الجديد.
- ٧- الخوف من الأماكن المفتوحة كالميادين وساحات الملاعب.
- ٨- الخوف من الاحتجاز أو الخوف الصومعي (٢٧).

ثانياً- أنواع الغربة عند الباحثين:

أشار الأدباء والنقاد قدامى ومحدثين على أن للغربة نوعين مهمين جداً، أولهما «الغربة المكانية»، وثانيهما «الغربة النفسية»، وهو ما أشار إليه «أبا حيان التوحيدي»، الذي صنفها إلى هذين النوعين، مشيراً إلى أن «النفسية» منها أشد وقعاً على النفوس؛ إذ يقول: «هذا غريب لم يتزحزح عن مسقط رأسه، ولم

يتزعزع عن مهبط أنفاسه، وأغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه، وأبعد البعداء من كان بعيداً في محل قربه» (٢٨)، وهذا ما صورته لنا «أبو العلاء» المعري عندما عاش هذه الغربة- النفسية- منعزلاً عن الناس منزولاً في بيته؛ إذ يصفها بقوله:

أراي في الثلاثة من سحوني فلا تسأل عن الخبر النبئت
بفقدني ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث (٢٩)

وقد قلَّ شعر الحنين إلى الأوطان في العصر العباسي نسبة إلى العصرين الجاهلي والأموي؛ وذلك لاستقرار واتساع المدن وانتشار الحضارة واختلاط الشعوب، فكانت بغداد ذرة العواصم وملقى الثقافات، وأصبحت الحياة مدنية بعيدة عن البداوة مصدر الشوق والحنين، ومع ذلك هناك بعض الأصوات التي تحسب الحنين عند الهجرة أو الفراق والبعاد طلباً للرزق أو هرباً من جور الولاة والسلطين (٣٠)، وجاءت غربة الباحثي متجسدة في أربعة جوانب مهمة جسدها شعراً لنبئتُها بـ «الغربة المكانية»، ولختتمها بـ «غربة الأمة»:

١- الغربة المكانية:

تتمثل الغربة المكانية فيما يراود الإنسان من مشاعر جراء اضطرابه للانتقال من مكان يعز عليه مفارقتها إلى مكان آخر، ذلك أن التآلف مع المكان يتبلور على شكل شعور ما بالمواطنة، وشعوراً بالخلية، وكأنه الكيان الذي لا تحدث الأشياء بدونه، ولا يلبث أن ينطبع في ضمير الإنسان واقعاً، ورمزاً تاريخياً سابقاً، وحاضراً بشكل أحياء ومقاطععات ومدن أو قرى (٣١)، فـ «الإنسان العربي منذ أقدم العصور يخشى فراق الأرض وتضنيه الغربة ويحس بالشوق والحنين إلى وطنه أينما اتجه» (٣٢)

وتبعاً لذلك فقد شكل المكان - الوطن، على الدوام هاجساً تبلور بمرور الوقت في شكل قضية مجددة واضحة، لاسيما حين ترغم ظروف الإنسان على مغادرة المكان الذي نشأ وترعرع فيه - الموطن، أو الوطن، ويضطر إلى مفارقة من فيه من أهل وأعزاء، ليجل في مكان آخر جديد؛ إذ كل شيء غير مألوف، فيتنامى لديه الشعور بأن المكان غريب عنه أو أنه هو غريب عن المكان، ويجد نفسه غير قادر على التآلف مع محيطه، ولكي يجابه الإنسان هذا الشعور، فإنه يشعر بالحنين إلى موطنه، وينساق وراء خياله الذي يستحضر صوراً من الوطن، أو من ماضيه حينما كان في الوطن - الأماكن التي عرف فيها أحداثاً سارة- صور وجوه الأحبة، تهيمن عليه الحسرة واللوعة؛ لأن ذلك كله بات من الماضي ولم يعد يستطيع الآن أن يعايشها ويتحسسها مباشرة (٣٣)، فمفارقة الوطن يترتب عليها آثار عدم القدرة على التعايش الاجتماعي في أغلب الأحيان، «فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات وغيرها من الذوات، وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي يستشعرها تجاه الآخرين، ولا ينمي هذه الهوية إلا بالإبداع والمعرفة والخبرة من خلال حياة اجتماعية نشيطة» (٣٤)، ويتضح هذا النوع من الغربة في قول الباحثي:

حيذا العيش في «دمش ق» إذا ليلها برذ !
حيث يُستقبل الزما نْ ويُستحسن البلدُ
سفرٌ جددت لنا آل هو أيامه الجدد (٣٥).

يسيطر على نفس الباحثي الاشتياق والحنين إلى بلده، فغرفته مكانية، مهما تغير الزمان، حيث يجد نفسه غير قادر على التآلف مع ما يحيط به، منساق إلى افق الخيال لعله يخفف عن نفسه حرقة الاشتياق ومتاعبه، عبر استحضاره لصور وذكريات تأنس بها، وهذا الحنين المئات من بعده عن وطنه الكبير يجسد معالم غرفته المكانية، فالشاعر على الرغم مما ألفه في مكانه الجديد بحكم منزلته الاجتماعية فهو من فحولة



شعراء عصره إلا أنه يشعر بغربة المكان لبعده عن أرضه الذي خلق من أديمها وموطنه الذي ترعرع فيه؛ إذ « يشكل المكان محورا مركزيا مهما بالنسبة للشعراء ، فيجعل منه مكانا أنسا بما يحمل من ذكريات تثير في ذاته عاطفة الحب والشوق والحنين إلى الأهل والاحبة وأيام الصبا الجميلة فيتوافق معه ويتألف» (٣٦). وهذا لا يعني الحزم باللفة المكان واستحسانه في الأوقات والأزمان كلها.

كما نجد غريته المكانية جلية في حنينه لحلب ووصفه لحال من اغترب عنها وإحساسه بما يعانيه من فقد ولحظة للقاء أحبته واستنشاق نسيمها، وهو اغتراب غير إرادي، وهذا ما يجعله أكثر ألما على نفس الشاعر وكل نفس مغتربة إذ يقول:

سَلِّ «الحلي» عَنْ «حَلْب» عَنْ تَرْكَانِهِ «حَلْبًا» !
أَرَى التَّطْفِيلَ كَلْفَهُ زَوْلَ «الكرخ» مُغْتَرِبًا !
أَلَسْتُ مُغْتَرِبًا عَنْ خَزْ مَ رَأَيْكَ أَيْتَهُ ذَهَبًا ؟
نَسِيتُ المَرْوَزِيَّ وَيَوْمَ مَنَا مَعَهُ الَّذِي افْتَضِيَا ! (٣٧).

واشد حالات الألم والفقْد التي مرَّ بها البحري، هي زوال العزة والكرامة والترف اثر مقتل المتوكل، حيث تمكن الحزن من نفسه، وتوغلت الغربة في وجدانه، وما زاد ذلك الألم إصراره على التماسك أمام نوانب الدهر، واستبصاره لما يقبل عليه من تعاسة وبؤس وانتكاس نفسي يترفع به عن الانكسار والهوان، فهو على الرغم من الانكسار، والغربة النفسية التي جعلت روحه تفر من الألم والحزن الشديدين؛ كان مفتقد عاشق، وحاج أضاع محبوبه، وعلى الرغم من هذا كله فهو لا زال متماسكا قويا، وهذه إشارة إلى قوة الإنسان إذا ما أراد تحدي الصعاب، وتخطي الظروف الحاذقات بيه، وهذه مرتبة ميز الله تعالى بها البشر؛ إذ انماز عن غيره بمقدرته على ترويض نفسه، ومقدرته على تجاوز الحزن والشدائد، كما أنعم الله تعالى عليه بالنسيان، والبحث عن مستقبل أفضل، فالبحري وأن عاش مرحلة الاغتراب بعدم تحقيق أهدافه بعد رحيل المتوكل والتي تعني « شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة» (٣٨)، مع هذا فإنه لم يرضخ للذل ووسواس النفس القاهرة المخطئة؛ إذ يقول:

صَنَتْ نَفْسِي عَمَّا يَذْبُسُ نَفْسِي وَتَرَفَعْتُ عَنْ خِذَا كُلِّ جَبَسٍ
وَقَامَسَكْتُ حِينَ رَعَزَ عَنِي الدَّهْ رُ التَّمَا سَا مَنَّهُ لَتَعْسِي وَنَكْسِي
بَلَّغَ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَحْسٍ
وَنَعَيْتُ مَا بَيْنَ وَارِدِ رَقِي غَلَّلَ شَرْهُهُ وَوَارِدِ خَمْسٍ
كَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُو لَا هَوَاةَ مَعَ الْأَخْسَنِ الْأَخْسَنِ
وَاشْتَرَا نِي الْعِرَاقَ لِحَظَّةٍ غَيْنَ بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةً وَكَسِي
لَا تَرُزِّي مُزَاوِلًا لِإِخْتِيَارِي بَعْدَ هَذَا الْبُلُوَى فَتُنَكِّرُ مَسِي (٣٩).

ثم يذكر بأن قصر كسرى الملقب بأبيض المدائن هو المكان الذي تنحط فيه الهموم وتستريح فيه النفوس فيقول:

حَضَرْتُ رَحْلِي الْهَمُومَ فَوَجَّهْتُ تَ إِلَى «أبيض المدائن» عَنَسِي
أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوظِ وَأَسَى لَحْلُ مِنْ «آل ساسان» دَرَسَ
أَذْكُرْتِيهِمُ الْخَطُوبَ التَّوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخَطُوبَ وَتُنْسِي (٤٠).

نحن نفس البحري إلى مكان لطالما حلمت بجماله، متمنية الهروب من غربتها والرحيل إلى قصر كسرى، وهو يشير بوضوح إلى أن الطريقة المثلى للتخفيف من أحزانه هي الوقوف على نكبة إنسانية أعظم من

نكبتة بمقتل الخليفة، وقد اختار نكبة «المدائن» عاصمة الإمبراطورية الفارسية، وتحديدًا «إيوان كسرى» فيها، الذي كُتِبَ عنه بـ «أبيض المدائن»، وقد كان أسلوب الشاعر واضحاً وخالياً من المجاز حين صرَّح بأن غايته من هذه الرحلة هي «التسلي» عن الهموم بالتأمل في نكبة آل ساسان «ملوك الفرس» التي تحكيها آثار حضارتهم.. ولقد كان البحري صادقاً في التعبير عن مشاعره فيقول:

ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي
غير نعمي لأهلها عند أهلي غرسوا من زكاتها خير غرس
أيدوا ملكتنا وشدوا قواه بكُماة تحت السنور حمس
وأعانوا على كئائب «أريا» ط «يطعن على النحور ودعس
وأراني من بعد أكلف بالأش راف طراً من كل سنخ وإس» (٤١).

نرى في هذه الأبيات أن الشاعر ينطلق بعقله وذكريته، مشحوناً بحنين صادق ولحقة لرؤية ذلك المكان وأن يريح نفسه بتأمل أدق تفاصيله، فمخيلة الشاعر وذكريته تجعله يحيا غربة مكانية مؤلمة، وهل هناك أشد ألماً من أن يكون الجسد في مكان والنفس مخلقة في مكان آخر ممزقة عينية المبصرة بلوحات الذكريات وتفاصيل الزمان المتغير. فهو ينفي بأن تكون الدار داره على الرغم من مكوثه فيها، ففي قوله: «ذاك عندي وليست الدار داري»، إشارة واضحة إلى الغربة المكانيّة التي تعيشها روح الشاعر. وهذه الغربة تدلنا على أن الشاعر جعل من المكان «مكاناً عدائياً» لا يتسجم مع المشاعر الروحية، والأحاسيس الجسميّة للشخصية، وهذا ما يؤكد بقوله: «باقتراب منها ولا الجنس جنسي»، وفي هذا تجلي واضح ركن اليه الشاعر أحاسيسه ومشاعره تجاه ذلك المكان، فعلى الرغم من الدعم الذي تلقاه ملك اليمن الذي يرجع اليه نسب الشاعر، فهو يمني قحطاني، إلا أن روحه قد نفرت من المكان، ولم تألفه مطلقاً، وجسمه لم يجانس البيئة الفارسية، وهذا ما أكدّه بقوله:

فلها أن أعينها بدموع موقوفات على الصباية حبس (٤٢).

فهو لشدة الألم أطلق دموع عينية؛ لكي يخفف من شدته، ومن هنا نستشف أن الشاعر قد عاش غربتين معاً، الأولى (غربة مكانية)، فهو لم يألف المكان، والثانية (غربة نفسية)، إذ لم تألف نفسه البيئة بما فيها، فروح غريبة في هذه البيئة، وجسمه غريب أيضاً، فهو ليس من جنسهم، ومكانهم ليس بمكانه، ولشدة غربته أعان نفسه بدموع عينية تخفيفاً لها.

٢- الغربة الزمانية:

هي تلك الحالة النفسية التي تصيب الإنسان داخل وطنه في مرحلة زمنية غير مواتية تجعله يشعر بالغربة بين أهله وذويه في مجتمع قد نشأ فيه، ويرجع ظهور هذا النوع من الغربة إلى ما كان يسود بعض الفترات التاريخية إلى ما كان يسود المجتمع العباسي من فتن وصراعات سياسية وظلم، فبعض الحكام كانوا بمثابة سيف مسلط على رقاب العباد بما في ذلك الشعراء، فهم ييغون في الأرض بغير الحق ويظلمون الناس ولا يقدرّون الشعر والشعراء لجهلهم ولا نشغافهم بتوافه الأمور، أضف إلى ذلك أن بعض الطبقات الاجتماعية استغلت الأوضاع المتدهورة وتسلفت حتى وصلت إلى مكانة ومنزلة اجتماعية لا تستحقها، ووصلوا إلى مراتب ومناصب دون امتلاكهم مقومات تجعلهم جديرين بها، بل زاحموا الشعراء والمفكرين في مكانتهم الاجتماعية القديمة وأزاحوهم عنها مما عمق لدى الشعراء الإحساس بالمأساة، ولقد أخذ التعبير عن هذا النوع من الغربة صوراً متعددة تبدأ بدم الزمان الذي عاش فيه هؤلاء الشعراء فهم يتوجهون باللائمة عليه ويلتمسون العذر لأنفسهم أن جاءوا في زمن ليس بزمانهم. فهم نادمون على ما ضاع من أعمارهم في هكذا فوضى، متحسرون على الاستمرار في خضم ركائها المميت للأنفس والأرواح (٤٣).



وشعر البحترى في مقتل الخليفة المُنوَكَّل توضح لنا جانباً مهماً من جوانب الغربة فضياع القائد عنده يعني غربة الأمة وضياعها، فيه يلمُّ الله شمل الأمة، وبه يعقد الله ألوية النصر والعز والمجد والثمكين، ويتضح ذلك جلياً في قوله:

«ذاك عندي وليست الدار داري، بافترا ب منها، ولا الجنس جنسي» (٤٤).

فالبحتري هنا ينقل لنا غربة نفسية عميقة كانت تحياها نفسه، فلشدة ما كان يعتريه من هم وحزن أصبح يكتفي بعالمه الداخلي وخياله المليء بالذكريات، حتى بات غريباً وهو في داره وبين أهله، وهذه الغربة ليست قسرية، بل إرادية برضاه وعلمه، فهو من اختار الغربة إطاراً له، واختار اشد الأماكن أماناً وأكثرها راحة وهي داره وأهله غرباء عنه، وما ذلك إلا دلالة واضحة على قوة ألمه النفسي وقصور مداركهم النفسية عن الإلمام بما كان يعتري نفس البحتري، فالشاعر وصل إلى غربة النفس التي تعني «الشعور بالانفصال عن الآخرين والإحساس بعدم الانتماء و اللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد أنه وحيد منفصل عن نفسه ومجتمعه» (٤٥)، وهنا يدمج خيال الشاعر فيصور لنا غرته النفسية، وغربة الأمة الفاقدة لقائدها، وهو تلاحق نفسي عاشه الشاعر فعبّر عنه بحس الجماعة وشعورها، وقد تجلّى هذا النوع من الغربة واضحاً في قصيدته التي يقول فيها:

وَلَمْ أُنْسُ وَخَشِ الْقَصْرُ إِذْ رُبِعَ سِرْبُهُ وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَافُهُ وَجَادَزَهُ
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهَتَكَتْ عَلَى عَجَلِ أَسْتَارِهِ وَسَتَارَهُ
وَوَخَشَتْهُ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَقُمْ بِهِ أَيْسَنَ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاطِرُهُ
فَأَتَيْنَ الْحِجَابَ الصَّعْبَ حَيْثُ تَمَنَعَتْ بِحَبِيبَتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ
وَأَتَيْنَ عَمِيدَ النَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ ثَنُوبُ، وَنَاهِي الذَّهْرَ فِيهِمْ وَأَمْرُهُ
تُخْفِي لَهُ مُقَاتِلَهُ تَحْتَ غِرَةٍ وَأَوَّلِي بِمَا، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ أَظْفَرُهُ (٤٦).

إذا كانت الغربة على المستوى الفردي تشكل مقداراً كبيراً من الهم والحزن؛ فإنها على المستوى الجماعي تكون أشدّ وقعا على النفس، وقد عرف في التاريخ الإسلامي ما سُمّي برثاء المدن، وهو نوع من الشعر عبّر أصحابه من الشعراء عن النكبات التي أصابت الأمة الإسلامية والمخن التي حاقّت بها، فأصبح أبناءها المخلصون يعيشون عيش الغرباء، وينكل بهم وتراق دماؤهم، وتشتك أعراض نساءهم، وتُدثر البيوت، وتخدم المساجد، وتتكاثر النكبات القاسية والشدائد العظيمة على الأمة، وكذلك عندما يُقتل عظيم من عظماء الأمة، أو بطل من أبطالها كان يُقتل لها أملاً، ويعقد عليه الرّجاء، وقد تسجد هذا الألم وهذه الغربة في نفس البحتري كان يعيشها في وطنه، فالمكان ثابت والنفس الشاهدة ثابتة أيضاً ولكن الزمان تغير على هذه النفس وتقلبت الأحوال معها، فكان البحتري يعيش ألم الفقد والاشتياق إلى أيام الكرامة والعزة التي زالت بزوال أهلها، وهذه الغربة تتمثل في شعور الإنسان بعدم توافقه بالعصر الذي يعيش فيه، فيأمل أن يعيش في زمان غير زمانه وفي خضم التعارض مع مقتضيات الحياة من جهة والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من جهة أخرى» (٤٧)، فنفسه تحن إلى الماضي وروحه تأن إلى من كانوا فيه ففقد طعم العيش بققدهم، فالشاعر «يجد نفسه أمام أكبر العراقيل والعقبات ليتنامى داخله الشعور بالاغتراب فيلجأ إلى الخيال كوسيلة للهروب والرحيل فكرياً، وقد تختلف وجهة الهروب إما إلى الماضي، أو إلى الحاضر، والواقع يظهر لنا أن الهروب إلى الماضي بديل ارتآه الإنسان عوضاً عن زمانه الحاضر الذي يعيشه ولعل الشاعر يهروبه إلى الماضي يسعى إلى استحضار الحياة والقيم والتقاليد التي يمكن من خلالها معالجة سوء الحياة الحاضرة» (٤٨).



هي أن يشعر الشاعر بغربته في هذا الوجود كما في حالة الزهاد الذين يتحدثون عن غربتهم في هذه الدنيا وأماهم في العودة إلى عالمهم الأول عالم الأرواح أو الآخرة. فهذه الغربة الروحية هي نتاج لكل العوامل التي أنتجت العربيتين المكانية والزمانية معاً وإن كانت تأخذ بعداً دينياً يتصل بنفس الإنسان وروحه، فهي مرتبطة ارتباطاً أساسياً بالدين الذي يحكمها ويحدد مسارها وتوجهاتها والذي يعمق الشعور بأن هذه الحياة التي نحياها وهذه الأرض التي نعيش عليها ليست هي حياة الروح الخالدة ولا هذه الدنيا باقية، لذلك فهو يعيش فيه كأنه غريب، وينتظر هذا اليوم الذي تعود فيه الروح إلى عالمها (٤٩)، فالفرد يشعر «بضيق الحياة وعيشيتها، فينعكس ذلك في سلوكه وشعره على شكل الاستبطان والمشاقفة للذين يعبران عن حدة التشوق، مع استشعار العجز عن تبديل الواقع أو تحويره أو تطويره فلا يجد المرء حينئذ أمامه سوى ظاهرة عدم الانتماء التي يعارض من خلالها بالموقف السلبي أو اللامبالي» (٥٠)، وهذا يعني أن «الشعر الحقيقي له علاقة وثيقة بما تموج به حياة المجتمع في الشدائد وبما تزخر به النفوس من الأشواق والمخاوف والأحلام» (٥١)، وهو ما جسده بقوله :

رَعِمَ الْغُرَابُ مَتَيْتِي الْأَنْبَاءَ أَنْ الْأَحْيَةَ أَذْنُوا بِنَاءِ
فَالْجَحْدُ بَرْدَ الذَّمِّ صَدْرًا وَغَرًّا وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةَ الزَّمَانِ
لَا تَأْمُرُنِي بِالْغَزَاءِ وَقَدْ تَرَى أَلْتَرِ الْخَلِيطَ وَلَاتِ حِينَ غَزَاءِ!
قَصَرَ الْفَرَاقُ عَنِ السَّلْوِ عَزِمَنِي وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بُكَائِي
زِدْنِي إِشْتِيَاقًا بِالْمَدَامِ وَعَنِي أَعَزِّزْ عَلَيَّ بِفَرْقَةِ الْقُرْنَاءِ
فَلْتَلْعَلَّنِي الْقَى الرَّدَى فَيَرْطِنِي عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْمِرْحَاءِ (٥٢).

تبدو لوعة الشاعر واضحة بفقد الاحبة لوعة تمكنت من نفسه وسرقت لذة الحياة منها، فالبكاء والأتين أصبحا رفيقين لنفسه وأنيسين لها، وصورة الاحبة والم فقد استحوذا على مخيلته حتى راح يتمنى الراحة من هذا الألم الغير منتهى. واللقاء بوجوه حنت الروح لها وأصبحت غريبة عن جسدها قبل من حولها، فآخذ الشاعر ينادي بالموت ويطلبه لعله دواء مريحاً ولو لحزة قليل مما تعانیه نفسه، فهو في البيت الأخير من هذه المقطوعة ثمن الموت والهلاك حتى يتخلص من غربة الروح فيترجى لو انتقلت إلى مكانها الأبدى وموقعها الأزلي، فنفس الشاعر وصلت الغربة النفسية التي هي إحساس الشخص «بضيق الحياة وعيشيتها، فينعكس ذلك في سلوكه وشعره على شكل الاستبطان والمشاقفة للذين يعبران عن حدة التشوق، مع استشعار العجز عن تبديل الواقع أو تحويره أو تطويره فلا يجد المرء حينئذ أمامه سوى ظاهرة عدم الانتماء التي يعارض من خلالها بالموقف السلبي أو اللامبالي» (٥٣)، وهذا ما وصل اليه البحري في شعره

٤- غربة الأمة:

إن المستمع للشعر العربي بعصوره كافة يلاحظ أن من الظواهر المهمة واللافتة للنظر فعلاً، والتي من الممكن أن يتراءى فيها للقارئ الحاذق نوع من الغرابة والتعجب، هو ظهور الطابع الحزين المخسدة لظاهرة الغربة في نفس الشاعر، غربة يظنها الملقى قاتلة الشاعر بفقد أحبه وذويه، أو بفقد أولاده وبنيه، فالحزن الذي يظهر في شعره حزن شديد، بالغ في النفس ومهلك لها، هي غربة يحسها الرائي تلم يذّي فقد الاحبة والأهل، ولكن حقيق الأمر تأتي بمصرع ولات أو أمير وقائد، وقد عاشها كثير من الشعراء، فمنهم من عاش حزناً لا نظير له، ومنهم من عاشها بمعنى الزمان ويندب الأحداث، وقد عاشها من هم كبار بشعرهم، حتى جعل بعض النقاد ينعته بالشعراء «المتكسبين»، أو الشعراء «المتملقين»، ولكن في الحقيقة هو ارتباط بعض الشعراء بمؤلاء القادة والأمراء، ارتباطاً وثيقاً، ففقد القائد أو السلطان يشكل ثغرة في حياة



من ارتبط بمجلس الفقيد من الشعراء، ومن جنبه أخرى هناك من يرى بأن الأمة قد ثلثت وضاعت بموت الأمير أو السلطان؛ لذلك يعيش الغربة، فضياع الخليفة أو الوالي أو القائد عند بعض الناس وخاصة عند المقربين له ومن هم ليست من عوام الناس كان يكون بدرجة وزير أو قاض أو أمير أو شاعر، حتى يصل المقرب المفجوع بفقد الخليفة أو ما يضاهيه بشعور الاغتراب عن ذات الشخص الفعلية التي تعني «إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه» (٥٤)، كما أنه يصل إلى مرحلة الشعور بأنه لا شيء بفقد هذه الشخصية، فهو لا يعني بعده شيئا ينظري نفسه؛ إذ «أن الفرد قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بمويته، ومن ثم بأنه مقتلع حيث لا جذور له تربطه بنفسه أو بواقعه» (٥٥)، فكثير من الشعراء يشعرون عند فقدانهم ولي الأمة وقائدها في نظرهم إلى الانتماء وإلى الرغبة في الحياة، فالولي عندهم يمثل المكان والزمان معا، وبفقدته تفقد الأمة مكانتها السياسية وزمانها الحضاري، وهذا ما جعل البحري يشعر بضياع الأمة بمقتل المتوكل العباسي، وضياع دمشق أيضا، فضياع الخليفة العباسي جعله يفقد الأمل بالزمان والمكان معا، ويصرح بغربة الأمة وضياعها «فالمكان يحتوي على الزمن ويجسد البعد الإنساني للواقع، لأنه جزء من تكوينه، فبقي المكان لصيقا بالتاريخ والحضارة، وشاهدا حيا على التغيير والتطور، وسجلا أميناً للأحداث والمواقف والقيم» (٥٦)، فضياع المتوكل شكل عند البحري ضياع الأمة، وعده محنة ووزية عظيمة رزنت بها الأمة على الأصعدة كافة، بفقدته ضاع المطالبون بالحق وكانوا في غربة، وضاعت الأمة وصارت في غربة؛ إذ تجلّى في رثاء البحري للمتوكل قدرا عظيما من العاطفة الوجدانية والفنية معا، مجسدا فيهما عاطفته الحقيقية، مصرحا بإحساسه وشعوره التامين بالفراغ الذي خلفه فقد الخليفة المتوكل على الصعيد الفردي المتمثل بنفس الشاعر، وعلى الصعيد الجماعي المتمثل بشعور الأمة، وهذا نراه جليا في رثائه للمتوكل العباسي، فقد طغى الحزن الشديد على فقدته، هذا الفقد الذي انزل الشاعر والأمة معا منزلة الغريب في بلده، فالبحري يبالغ في إعلاء شأن المتوكل، حتى أنه في بعض أشعاره جعل منزلة المتوكل مشايخة لمنزلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبهذه المكانة التي يراها البحري في المتوكل تجعل الأمة ليست غريبة بفقدته فحسب بل متكونة ومنكوبة؛ إذ يقول:

«أبرّ على الألوأ نابلّك القمر
وأنت أمين الله في الموضع الذي
تخسنت الدنيا بعدلك فاغندت
هنيئا لأهل الشام أنك سائر
تفيض كما فاض الغمام عليهم
ولن يعدموا حسنا إذا كنت فيهم
مضى الشهر محموداً ولو قال مخبراً
غصمت بتقوى الله والوزع الذي
وقدّمت سعيًا صالحاً لك دخره
وحال عليك الحول بالفطر مقبلاً
لعمري لقد زرت المصلّى بجحفل
جبال خضيد تحتها الناس في الوعى
وسرت بملك قاهر وخلافة
عليك ثياب المصطفى ووقارة
عمامته وسيفه ورداؤه

وبنت يفخر ما يشاكله فخر
أبي الله أن يسمو إلى قدره قدر
وأفاقها بيض وأكنافها خضر
إلهم مسير القطر يتبعه القطر
وتطلّع فيهم مثلما يطلّع البدر
وكان لهم جازين جودك والبحر
لأنتي بما أوليت أيامه الشهر
أتيت فلا لغو لديك ولا هجر
وكل الذي قدّمت من صالح دخر
فباليمن والإيمان قانلك الفطر
يرقرق في أثناء رايته النصر
وفيها الضراب الهبر والغدّد الدثر
وما بك زهو بين ذين ولا كبير
وأنت به أولى إذا خصص الأمر
وسيماء والهدى المشاكل والتجر

وَلَمَّا صَعِدْتَ الْمَنِيرَ اهْتَزَّ وَانْتَسَى
فَقُشِمَتْ مَقَاماً يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ
وَدَّكَرْتَنَا حَتَّى أَلَسَتْ قُلُوبُنَا
بَهَرَتْ غُفُولَ السَّامِعِينَ بِخَطْبَةٍ
فَمَا تَرَكَ الْمُنْصُورُ نَصْرَكَ عِنْدَهَا
جُزِيتْ جِزَاءَ الْمُحْسِنِينَ عَنِ الْهَدَى
إِرَادَتُنَا أَنْ تُكْمِلَ الْغَيْشَ سَالِماً
عَلَى اللَّهِ إِيْقَامُ الْمُنَى فَيْلِكَ كُلُّهَا لَنَا وَعَلَيْنَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالشُّكْرُ» (٥٧)

فهذه المنزلة التي اوسم الشاعر بها ممدوحه تجعل من القارئ والمتلقي على يقين قطعي بأن ضياع صاحب هذه المنزلة يؤدي تماماً وبلا شك إلى ضياع امته وغربتها معا. الأمر الذي جعل بعض النقاد والباحثين اذا مروا على مثل هذه الأشعار نعتوا قائلها بالغلو مرة، وبالتكسب مرة أخرى، ولكن من الإنصاف ان نبين حقيقة علاقة البحري بالمتوكل انه يقصد ما يقول بمشاعر صادقة وأحاسيس واعية، ولعل ذلك متأ من الصداقة والألفة التي تجمعهما معا، فالبحري اصبح ضائع غريبا بموت المتوكل وهذا ما جسده أشعاره، حتى اطلقوا على قصيدته التي رثا فيها المتوكل بـ «الغريبة»؛ إذ يقول وقوله يحرق فؤاده، وفؤاد محبي المتوكل، وهو ما عده بعض النقاد بأنه اصدق رثاء جسد غربة الرائي وأمة المرثي معا، فيقول:

«تَحَلَّى عَلَى الْقَاطِلِ أَحْلَقَ دَائِرَهُ
كَأَنَّ الصَّبَا تَوَفَّى نَدْوَرًا إِذَا انْبَرَتْ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثُمَّ عَهْدُهُ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأَنَسُهُ
تَحَمَّلَ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً
إِذَا لَحْنُ زُرْنَاءَ أَحْجَدَ لَنَا الْأَسَى
وَلَمْ أَنَسْ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رُبَّ سِرُّهُ
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهَتَكَتْ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَانَ لَمْ يَقُمْ بِهِ
كَأَنَّ لَمْ تَبْتَ فِيهِ الْخِلَافَةُ تَلْقَةُ
وَلَمْ تَجْمَعِ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِمَاءِهَا
فَأَيْنَ الْحِجَابُ الصَّعْبُ حَيْثُ تَمَنَّعَتْ
وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ فِي كُلِّ نَوْبَةٍ تَتَوَبَّ
تَحَقَّى لَهُ مُغْتَالُهُ تَحْتَ غُرَّةٍ
فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الْمُنُونُ جُنُودَهُ
وَلَا نَصَرَ الْمُعْتَزُّ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى لَهُ
تَعَرَّضَ رَبُّ الدَّهْرِ مِنْ دُونِ فَتَحِهِ
وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ أَوْ تَقَرَّبَ نَارِخٌ
وَلَوْ لَغَبَّيْدَ اللَّهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمْ
خُلُومٌ أَصْلَتْهَا الْأَمَانِي وَمُدَّةٌ
وَمُعْتَصَبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يَخْشَ زَهْطُهُ

وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جَيْشًا تَغَاوَرَهُ
تَرَاوَحَهُ أَذْيَالُهَا وَثِيَاكِزُهُ
تَرَفَّقَ خَوَاشِيهِ وَيُونُقُ خَصْرُهُ
وَقَوَّضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ
فَعَادَتْ سَوَاءً صُورُهُ وَمَقَابِرُهُ
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَبْهَجُ زَائِرُهُ
وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَادَزَهُ
عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَاسْتَارَهُ
أَنَيْسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاطِرُهُ
بَشَاشَتِهَا وَالْمَلَكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ
وَبَهْجَتِهَا وَالْغَيْشُ غَضُّ مَكَاكِسِرُهُ
بَهْبَيْتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ
وَنَاهِي الدَّهْرِ فِيهِمْ وَآمَرُهُ
وَأُولَى لَيْسَ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ
وَلَا دَافَعَتْ أَمَلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ
وَعَزِيزُ الْقَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهُ
وَعُيِّبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهُ
لَدَارَتْ مِنَ الْمَكْرُوهِ ثُمَّ ذَوَائِرُهُ
لَضَاقَتْ عَلَى وَرَادٍ أَمْرِ مَصَادِرُهُ
تَنَاهَتْ وَخَفَتْ أَوْشَكْتُهُ مَقَادِرُهُ
وَلَمْ يَحْتَشِمِ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ



صريع تقاضاه السيوف خشاعة
أدافع عنه باليدين ولم يكن
ولو كان سيفي ساعة القتل في يدي
حرام عليّ الراخ بعدك أو أرى
وهل أرغبي أن يظلب الدّم واثر
أكان ولي العهد أضمر غدره فمن
فلا مُلّي الباقي ثراث الذي مضى
ولا وآل المشكوك فيه ولا نجا
لنعم الدّم المسفوح ليلة جعفر
كانكم لم تعلموا من وليه
وإني لأرجو أن تردّ أموركم
مقلب آراء تخاف أناته

يجود بما والموت همر أظافره
ليني الأعادي أعزل الليل حاسره
ذرى القاتل العجلان كيف أساوره
دما يذم يجري على الأرض مائره
يد الدهر والموتور بالدم واثره
عجب أن ولي العهد غادره
ولا حملت ذاك الدّعاء منابره
من السيف ناضي السيف غدره وشاهره
هرفتم وجنح الليل سود دياره
وناعيه تحت المرفقات وثائره
إلى خلف من شخصه لا يقداره
إذا الأخرق العجلان خيفت نوادره (٥٨).

إن الغربة التي جسدها الشاعر في هذه القطعة الشعرية، برزت غربته الذاتية الشخصية أولاً، وغربة وضباع أمة المتوكل ثانياً، فالشاعر عاش الغربة من اللحظة الأولى التي قتل بها المتوكل، وأخذت محيلته تحول في أنحاء المكان وهو يستعرض ما تناول إليه حال الأمة بعد هذه اللحظة - لحظة قتل المتوكل - حتى توصل وهو في خضم هذا الخيال والتنبؤ إلى ضعف الأمة وغربتها بعد رحيل المتوكل مغدورا، وعدم استواء الأمر كما كان عليه في عهده، فاليحتري نعي نفسه والأمة قبل أن ينعي المتوكل، وكل بيت في هذه القصيدة ينم عن الحزن والترويع والألم وفقد الأمل والحياة وعدم الاستقرار، ففي كل بيت فيها غربة ولوعة وحزن.

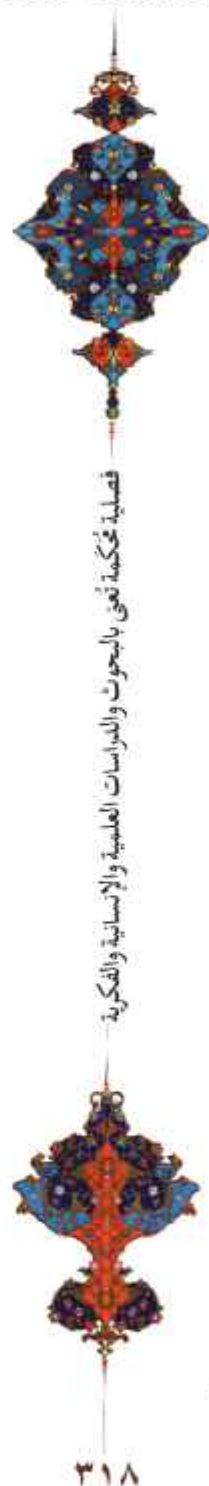
أشواش:

- (١) ديوان شعر المثلثس الضبي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ص ٢٦٧.
- (٢) لسان العرب: ابن المنصور، مج ١١، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط ٢٠٠٥، ص ٢٣-٢٤.
- (٣) المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وآخرون، ص ٦٧٧.
- (٤) أساس البلاغة: الزمخشري، تح: محمد باسل، ص ٦٩٧/١.
- (٥) الكهف/ ١٧.
- (٦) ينظر: الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق: حسن سعد السيد، ١٩٨٦، ص ١١.
- (٧) ينظر: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي: د. عبد القادر عبد الحميد زيدان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط ٢٠٠٣، ص ٧.
- (٨) م نفسه، ص ٧.
- (٩) الحنين والغربة في الشعر الأندلسي: مها روجي إبراهيم الخليلي، رسالة، ص ٢٣.
- (١٠) الاغتراب في الشعر العربي: د. أحمد الفلاح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص ١٦.
- (١١) ينظر م نفسه، ص ١١٤.
- (١٢) عصر البيوية: أديت كيرزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، ١٩٨٥، ص ٢٦٤.
- (١٣) أبو نؤاس بين العبث والتمرد: أحلام الزعيم، دار العودة، ط ١، بيروت، ١٩٨١، ص ٦٧.
- (١٤) الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، فيصل عباس، ص ٢٠.
- (١٥) ينظر: الاغتراب من المنظورين العربي والعربي، لزهة مساعدي، ص ١٩.
- (١٦) م نفسه، ص نفسها.
- (١٧) الاغتراب سيرة ومصطلح، رجب محمود، ص ٥٨.
- (١٨) م نفسه، ص نفسها.
- (١٩) هذا العصر وثقافته: زكي نجيب محمود، ط ١، دار الشروق بيروت، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٧٣.
- (٢٠) ينظر ابن باجة وفلسفة الاغتراب: د. محمد إبراهيم الفيومي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨، ص ٦٢.
- (٢١) الاغتراب في الفكر الماركسي: شاكر نوري، (بحث منشور)، مجلة الثقافة، العدد ٤/ سنة ١٩٨٣، بغداد، ص ٥٥.

- (٢٢) ينظر: ظاهرة الغربة في شعر مقدي زكريا: حمة دحماني، ص ١٤.
- (٢٣) ينظر الشخصية العربية بين الغربة والاعتراب: حامد جاسم محمد (مقال)، مجلة المنتدى، ٢٠١٨، <https://www.iraqimuntada.com/2018/02/07>
- (٢٤) ينظر م نفسه.
- (٢٥) الغربة والاعتراب والشعر: عبده بدوي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٨، ص ٩.
- (٢٦) ينظر الغربة ذلك الحزن العميق: د. عباس محمد السراج (مقال)، سودارس، ٢٠١١، <https://www.5775/sudaress.com/sudaneseonline>
- (٢٧) ينظر: م نفسه.
- (٢٨) الإشارات الإلهية: (أبو حيان التوحيدي)، تح: وداد القاضي، ص ٨٣.
- (٢٩) اللزوميات: أبو العلاء المعري، تح: أمين عبدالعزيز الخانجي، ص ١٨٨.
- (٣٠) ينظر الحنين والغربة في الشعر العربي: يحيى الجبوري، ص ١٠٣.
- (٣١) ينظر الاعتراب في الفن - دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر: عبد الكريم هلال خالد، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط ١، ١٩٩٨، ص ١٥٥.
- (٣٢) الاعتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، سميرة سلامي، ص ٢٧.
- (٣٣) ينظر من الفلسفة الوجودية إلى النبوية: ساخاروف، ترجمة وتقديم: أحمد برقاي، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤، ص ٣٤.
- (٣٤) دراسات في سيكولوجية الاعتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، ص ٦٦.
- (٣٥) ديوان البحري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ص ٧٠٨.
- (٣٦) الغربة والاعتراب في شعر الأبيوردي، جنة تقي عبيد، (رسالة)، ص ٢٢.
- (٣٧) ديوان البحري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ص ١٩١.
- (٣٨) دراسات في سيكولوجية الاعتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، ص ٤٢.
- (٣٩) م نفسه، ص ١١٥٢-١١٥٣.
- (٤٠) م نفسه، ص ١١٥٤.
- (٤١) م نفسه، ص ١١٦٢.
- (٤٢) م نفسه، ص ١١٦٢.
- (٤٣) ينظر الغربة والحنين في الشعر الأندلسي: عيسى سليمان درويش المعصوري (مقال)، جامعة بابل، ٢٠١٨، <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColleges/lecture.aspx?fid=١٩&depid=١&lcid=٧١٠٩٩>
- (٤٤) ديوان البحري، ص ١١٦٢.
- (٤٥) الاعتراب والإبداع الفني، محمد عباس يوسف، ص ٢٣.
- (٤٦) م نفسه، ص ١١٥٢.
- (٤٧) الاعتراب في الشعر العربي المعاصر - الشعراء الرواد (نموذجاً)، جدي فاطمة الزهراء، (بحث منشور)، مجلة النص، المجلد ٨، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٥٢٥.
- (٤٨) م نفسه، ص نفسها.
- (٤٩) ينظر: م نفسه، ص ١٠٤٦-١٠٤٨.
- (٥٠) الغربة في الشعر الجاهلي: عبد الرزاق الخشروم، ص ٢٢٠.
- (٥١) الحية الاجتماعية في شعر الغربة: (ماهر كباش)، مجلة مجمع اللغة العربية، م/ص ٨٣، جزء ٧، دمشق، ص ٦٤٩.
- (٥٢) ديوان البحري، ص ٦-٥.
- (٥٣) الغربة في الشعر الجاهلي: عبد الرزاق الخشروم، ص ٢٢٠.
- (٥٤) دراسات في سيكولوجية الاعتراب: عبد اللطيف محمد خليفة، ص ٤٢.
- (٥٥) مظاهر الاعتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، بشرى علي، جامعة دمشق، المجلد ٢، العدد الأول، ٢٠٠٨، ص ٥١٩.
- (٥٦) إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، ص ١٥٩.
- (٥٧) ديوان البحري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، ص ٩٩١-٩٩٤.
- (٥٨) م نفسه، ص ١٠٤٥-١٠٤٩.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



٣١٩

- إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
- أبو نؤاس بين العيث والتمرد: أحلام الزعيم، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.
- ابن باجة وفلسفة الاغتراب: د. محمد إبراهيم الفيومي، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
- أساس البلاغة: أبي القاسم جبار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، د.ت.
- الإشارات الإلهية: أبو حيان التوحيد، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
- الاغتراب - اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً: قيس النوري، مجلة عالم الفكر، العدد ١٩٧٩، ١٠.
- الاغتراب في الشعر العربي: د. أحمد الفلاح، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
- الاغتراب في الشعر العباسي في القرن الرابع الهجري، سميرة سلامي، دار الينابيع، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
- الاغتراب في الفن - دراسة في الفكر الجمالي العربي المعاصر: عبد الكريم هلال خالد، منشورات جامعة فار يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٨.
- الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق: حسن سعد السيد، ١٩٨٦.
- الاغتراب في الفكر الماركسي: شاكر نوري، (بحث منشور)، ١٩٨٣م، بغداد، مجلة الثقافة، العدد ٤.
- الاغتراب: الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، فيصل عباس، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، د.ط، د.٢٠٠٨م.
- الاغتراب والابداع الفني، محمد عباس يوسف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٠.
- التمرد والعربة في الشعر الجاهلي: د. عبد القادر عبد الحميد زيدان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، د.ت.
- الاغتراب سيرة ومصطلح، محمود رجب، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.
- البنيوية: أديت كيرزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، د.ط، ١٩٨٥.
- الحنين والعربة في الشعر العربي: يحيى الجبوري، دار مجدلاوي، عمان، ط١، ٢٠٠٨.
- دراسات في سيكولوجية الاغتراب، عبد اللطيف محمد خليفة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- ديوان البحري، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.
- ديوان شعر المتلمس الضعبي، تحقيق وشرح وتعليق: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، د.ط، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- اللزوميات: أبي العلاء المعري، ت: أمين عبدالعزيز الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- عصر البنيوية: أديت كيرزويل، ترجمة: جابر عصفور، دار آفاق عربية، د.ط، ١٩٨٥.
- العربة والاغتراب والشعر: عبده بدوي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨.
- العربة في الشعر الجاهلي: عبد الرزاق الحشروم، دمشق، ١٩٨٢م.
- لسان العرب: ابن منظور، مج ١١، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، ط٥، ٢٠٠٤.
- من الفلسفة الوجودية إلى البنيوية: ساخاروف، ترجمة وتقديم: أحمد برفاوي، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
- نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والعربي، لزهة مساعدي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، ٢٠١٣.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيات وآخرون، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، ط٢، د.ت.

الرسائل والأطاريح:

- الحنين والعربة في الشعر الأندلسي: مها روعي إبراهيم الخليلي، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، رسالة ماجستير، ٢٠٠٧م.
- العربة والاغتراب في شعر الأبيوردي، جنة تقي عبيد، (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ١٤٤٤هـ.
- ٢٠٢٢م.
- ظاهرة العربة في شعر مفدي زكريا: حمة دحماني، جامعة منتوري، قسنطينة، كلية الآداب واللغات، (رسالة ماجستير)، ٢٠٠٦م.

المجلات والدوريات

- الاغتراب في الشعر العربي المعاصر - الشعراء الرواد (نموذجاً)، جدي فاطمة الزهراء، (بحث منشور)، مجلة النص، المجلد ٨، العدد ٣، ٢٠٢١.
- الشخصية العربية بين العربة والاغتراب: حامد جاسم محمد (مقال، مجلة المنتدى، ٢٠١٨، <https://www.iraqimuntada.com>، ٧/٠٢/٢٠١٨).
- العربة والحنين في الشعر الأندلسي: عيسى سلمان درويش المعموري (مقال، جامعة بابل، ٢٠١٨، <http://www.uobabylon.edu.iq/uobColleges/lecture.۷۱۰۹۹=lcid&۱=depid&۱۹=aspx?fid>).
- الحنية الاجتماعية في شعر العربة: ماهر كباش، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، م/٨٣، جزء ٣.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الذِّكْرُ البَيْضُ



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



٣٤٦

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr., Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Leahya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon